المزيد من منظومات التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، ، ،

فهذا نظم زبره بعد لأيٍ يراعي وأنا معترف بقصر باعي، لمتنٍ علمي مختصر، اقتصر فيه مصنفه على ست درر، اشتهرت بـ (الأصول الستة) بين الناس، وبرزت لهم بأحسن لباس، وأيما امرؤٌ طالعها بعين الإنصاف، علم أني بنظمها خرجت من دائرة الأنصاف، إذ وفقني الله لرصف أبنيتها، بعد أن عجزت عن تسميتها، سائلاً الله أن يجنبني العجب والغرور، وطريقة كل مختالٍ فخور، هو حسبي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

وكتب/

أحمد بن عباس المساح المعمري

يوم الأربعاء ٦ / ١٢ / ١٤٢٤هـ

المزيد من منظومات التوحيد

المقدمة

الحَمْـــدُ للـــرَّحمَنِ حَـــقَّ حَمـــدِهِ ... حمـــداً يفُـــوقُ الحَـــصْرَ عنـــدَ عَـــدِّهِ

ثم الـــصَّلاةُ والـــسَّلامُ دائِمَـــا ... مـــن ربِّنَـــا تغـــشى النَّبِـــيَّ الخاتِمَـــا

والآلَ والأصـــحابَ والإخوانَـــا ... وكـــلَّ مـــن لدينـــهِ أبانَـــا

وبعـــد إنَّ سِـــتَّةَ الأُصُـــولِ ... فيهـــا بيـــان الحـــقِّ بالـــدَّليلِ

ألَّفَهَـــا مُجـــدِّدُ التَّوحيـــدِ ... ومُزْهِـــقُ الإشـــراكِ والتَّنديـــدِ

محمَّـــدٌ شـــيخُ الهُـــدى الإمـــامُ ... ومـــن أقَـــرَّ فـــضلَهُ الأنـــامُ

هـــذا وإني أســـألُ الوَهَّابَـــا ... لـــه بـــأن يُنيلَـــهُ الثَّوَابَـــا

وأن يَلـــمَّ شملنـــا في الجنَّـــةِ ... إذ قـــال عـــن هـــذِي الأُصـــولِ الـــسِّتَّةِ

بأنهـــا مِـــن أعْجَـــبِ العُجَـــابِ ... وهـــي دليـــلُ قُـــدرةِ الغَـــلاَّبِ

قـــد بُيِّنَـــتْ في محكَـــمِ القُـــرْآنِ ... وفي حـــديثِ المـــصطفى العـــدناني

أوضـــحَ البيـــان للعَـــوَامِ ... وفـــاق للظُّنُـــونِ والأوهَـــام

وبعـــدَ ذَا فالأذكيـــاءُ غَلِطُـــوا ... والعقـــلاءُ مـــثلُهُم تخَبَّطُـــوا

لأنَّهـــم مـــا عَظَّمُـــوا المنْقُـــولا ... بـــل قـــدَّمُوا الأهـــواءَ والمعْقُـــولا

المزيد من منظومات التوحيد

وإنَّمـــــا الطَّرِيـــــقُ للتَّوفِيـــــقِ بـــــالوحيِ لا بالعقـــــلِ في التَّحقِيـــــقِ

إلا القليـــــلُ وُفِّقُـــــوا بفـــــضلِهِ ســـــبحانه إلى الهُـــــدى وفِعلِـــــهِ

الأصل الأول

فـــــالأولُ الإخـــــلاصُ والتَّوحيـــــدُ وضـــــدُّهُ الإشـــــراكُ والتَّنديـــــدُ

وجَـــــاءَ فيـــــه أكثـــــرُ القُـــــرآنِ مبيَّنـــــاً بأوجُـــــهٍ حِـــــسَانِ

شَـــــتَّى بقـــــولٍ يُفْهِـــــمُ البَلِيـــــدَا مُيَـــــسَّرٍ فـــــلا يـــــرى تعقيـــــدَا

وبعـــدما جـــرى علـــيهم مـــا جـــرى أتـــاهُمُ الـــشَّيطَانُ مكـــراً فـــافترى

وأظهَـــــرَ الإخـــــلاصَ للقـــــديرِ في صُـــــورة التنقـــــيصِ والتقـــــصيرِ

وصـــار مـــن يـــدعو الإلـــهَ مُخلِـــصَا فإنَّـــــه للأوْلِيـــــا تَنَقَّـــــصَا

وفي حقـــــوقِ الـــــصالحين قَـــــصَّرَا وإنَّـــــه واللهِ مـــــن أفـــــرى الفِـــــرَى

وأظهَـــــرَ الإشـــــرَاكَ بـــــالرَّحمنِ في صُـــــورة بديعـــــةِ الألـــــوَانِ

وأنَّـــــهُ مَحَبَّـــــةٌ للـــــصَّالحِينْ وعَـــــادَ في الأقـــــوامِ شِـــــركُ الأوَّلِـــــينْ

الأصل الثاني

وثـــــانيَ الأصُـــــولِ وهـــــو الأمْـــــرُ بالاجتمـــــاعِ جَـــــاء فيـــــه الـــــذِّكْرُ

قـــــد بـــــيَّنَ اللهُ البَيَـــــانَ الـــــشَّافي لنـــــا كمـــــا نهـــــى عـــــن الخِـــــلافِ

وأن نكُـــــونَ كـــــالأُلى تَفَرَّقُـــــوا ... مـــــن قبلنـــــا فـــــأهلكُوا ومُزِّقُـــــوا

وزادَ مَـــا قَـــدْ جَـــاءَ في الكِتَـــابِ ... مـــا قـــد أتـــى مـــن عَجَـــبٍ عُجَـــابِ

في ســـنَّةِ النَّبِـــيِّ حيـــث أَوْضَـــحَتْ ... أَشَـــدَّ إيـــضَاحٍ لـــه وصَـــرَّحَتْ

وصـــارَ الافتـــراقُ بعـــد ذلـــكْ ... عِلمـــاً وفِقهـــاً ولهُـــمْ مَـــسَالِكْ

وصـــار مـــن يـــدعُو للاجتمَـــاعِ ... في الـــدِّين منبُـــوذاً بـــلا نِـــزَاعِ

بـــل لا يقولُـــهُ سِـــوَى مجنُـــونِ ... كـــذا وزِنْـــدِيقٍ عَـــدِيمِ الـــدِّينِ

الأصل الثالث

وثالـــثُ الأُصُـــولِ أنَّ الطَّاعَـــةْ ... والـــسَّمعَ مِـــنْ لـــوازِمِ الجَمَاعَـــةْ

وإنهـــا لمـــن تمـــامِ الاجتمَـــاعْ ... وإنَّ مـــن حـــقِّ الأمـــيرِ أن يُطـــاعْ

في غـــيرِ مـــا معـــصيةِ الـــرحمنِ ... وإن يكُـــنْ عبـــداً مـــن العبْـــدانِ

بيَّنَـــهُ اللهُ بيانـــاً شـــائعًا ... وكافيـــاً وفي الأنَـــامِ ذائعَـــا

بكـــلِّ أنـــواعِ البَيَـــانِ الخَبَـــرِي ... في شـــرعِهِ وبالبَيَـــانِ القَـــدَرِي

وبعـــدُ صَـــارَ الأصـــلُ ذَا لا يُعـــرَفُ ... لَـــدَى كـــثيرٍ بـــالعُلُومِ تُوصَـــفُ

فكيـــف يُرجَـــى بعـــدَ هَـــذَا العَمَـــلُ ... بِـــهِ وهُـــمْ بِعِلْمِـــهِ قَـــدْ جَهِلُـــوا

الأصل الرابع

ورابِـــــعُ الأُصُـــــولِ في بَيَـــــانِ العلـــــمِ والفِقْـــــهِ بـــــلا نُكْـــــرَانِ

وفي بَيَـــــانِ العُلَمَـــــا والفُقَهَـــــا وفي بَيَـــــانِ مَـــــنْ بِهِـــــمْ تَـــــشَبَّهَا

ولم يكـــــن منـــــهُمْ كمـــــا في البَقَـــــرَة في (يـــــا بَنِـــــي)[1] حيـــــثُ أتـــــت مُكَـــــرَّرَةْ

وكـــــم يزيـــــدُ الأصـــــلَ ذا وُضُـــــوحَا مـــــا صَـــــرَّحَ الهـــــادي بِـــــهِ تَـــــصْرِيحَا

وأكثَـــــرَ الكـــــلامَ والتبيينَـــــا مُوضَّـــــحاً للبُلَـــــدَا مُبينَـــــا

وصـــــارَ بعـــــدُ أغـــــربَ الأشـــــياءِ نَعُـــــوذُ بـــــاللهِ مِـــــن الأهـــــواءِ

وصـــــارَ الابتِـــــداعُ والـــــضَّلالُ علمـــــاً وفقهـــــاً ولـــــهُ رِجَـــــالُ

وخـــــيرُ مـــــا عنـــــدَ الـــــدَّعِيِّ الجاهِـــــلِ لـــــبسُ الهُـــــدَى وخَلْطُـــــهُ بِالبَاطِـــــلِ

وأصـــــبحَ العلـــــمُ الـــــذي قـــــد أوْجَبَـــــهْ علـــــى العِبَـــــادِ رَبُّنَـــــا وكَتَبَـــــهْ

قـــــد عُـــــدَّ مـــــن دعـــــا لـــــه مجنُونَـــــا أو عُـــــدَّ زِنْـــــدِيقاً أمـــــاتَ الـــــدِّينَا

وَصَـــــارَ مَـــــنْ أنكَـــــرَه معادِيَـــــا مُحَـــــذِّراً مِنْـــــهُ وعَنْـــــهُ نَاهِيَـــــا

لـــــدَيْهِمُ هـــــو الفقيـــــهُ العـــــالِمُ وهـــــو الحقيـــــقُ بـــــالهوى والآثِـــــمُ

---

[1] يعني من قوله تعالى:" يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ" إلى قوله تعالى – قبل ذكر إبراهيم-:" يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ".

الأصل الخامس

وخـــــامسُ الأُصُـــــولِ في البيـــــانِ ... لأوليـــــــاءِ ربِّنَـــــــا الـــــــرَّحمنِ

وقـــد أتـــى التفريـــقُ فيمـــا بينـــهُمْ ... وبـــين قَـــومٍ قـــد تَـــشَبَّهُوا بِهِـــمْ

كمـــن غـــدا معاديـــاً للبـــارِي ... مِـــــن المُنـــــافقين والفُجَّـــــارِ

يكفيـــك في ذا مـــا أتـــى في(المائـــدَةْ)[1] ... فإنهـــــا مُبِينَـــــةٌ وشـــــاهِدَةْ

وقـــد أتـــى في (يـــونسَ)[2] الفرقـــانُ ... و(آل عمـــــرانٍ)[3] بهـــــا التبيـــــانُ

ثمَّ صـــار الأمـــرُ عنـــدَ الأكثَـــرِ ... ممـــن دعـــا للعلـــمِ وهـــو مفتـــري

بأنَّـــــه لا بُـــــدَّ للـــــوَلِيِّ ... مِـــــنْ تَـــــركِ الاتبـــــاعِ للنَّبِـــــيِّ

وأن مـــن نهـــجَ الـــنبيِّ قـــد تَبِـــعْ ... فلـــيس بـــالوليِّ فـــافهم واســـتمعْ

لا بـــدَّ مـــن تـــركِ الجهـــادِ أيـــضا ... وتركُـــهُ الإيمـــانَ صـــارَ فَرْضـــا

توضـــيح هـــذا أنهـــم قـــد شـــرعُوا ... في الـــدين لمـــا أحـــدثوا وابتـــدعُوا

وحكَّمـــوا الرَّسُـــومَ والأذواقـــا ... ومنـــهُمُ مـــن أضـــمَرَ النِّفاقَـــا

ومـــا يقـــولُ الـــشيخُ مـــن أقـــوالِهِمْ ... مُبيِّنـــاً وفاضـــحاً لحـــالِهِمْ

---

[1] يعني قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ".

[2] يعني قوله تعالى:" أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ".

[3] يعني قوله تعالى:" قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ".

فـــــلازِمٌ لقـــــولِهِمْ وبعـــــضُهُمْ مُـــصَرِّحٌ ليـــسُوا ســـواءً كلُّهُـــمْ

ســـؤالُنَا يـــا ربَّنَـــا للعافِيَـــةْ والعفـــوِ مـــا خابـــت قلـــوبٌ داعِيَـــةْ

الأصل السادس

وســـادسُ الأصُـــولِ رَدُّ الـــشُّبهَةِ تلـــك الـــتي أتـــى بهـــا ذو الفِرْيَـــةِ

أعـــني بـــه عَـــدُوَّنَا الـــشَّيطانَا في رَدِّهِ الأخبـــارَ والقرآنَـــا

فـــاتَّبَعُوا لأجلِهـــا الآراءَ وقَـــدَّمُوا علـــى الهُـــدَى الأهـــواءَ

وصـــيروا معرفـــةَ الـــوحيَيْنِ عـــسيرةً تبـــاً لأهـــلِ المَـــيْنِ

ولـــيسَ يـــدري الـــنَّصَّ إلا مَـــن غـــدا بـــين الـــشُّيُوخِ مُطْلَقـــاً مجتهِـــدَا

وإنَّـــهُ لـــديهِمُ الموصُـــوفُ بـــذا وذا بكلِّهـــا معـــروفُ

ورُبَّمـــا قـــد لا تكـــونُ كاملَـــةْ في خـــيرِ أصـــحابِ القـــرونِ الفاضِـــلَةْ

فأصـــبحَ الإعـــراضُ عنـــها حَتْمَـــا لا شـــكَّ فيـــه بـــئسَ ذاك حُكْمَـــا

ومـــن يـــرد منـــها الهُـــدَى وحقَّقَـــا فإنَّـــه في حُكمِهِـــمْ تَزَنْـــدَقَا

أو كـــان مجنونـــاً لأجـــل أنَّهَـــا عويـــصةٌ وصـــعبةٌ في فهمِهَـــا

وكـــم أبـــانَ ربُّنـــا في قَـــدْرِهِ وشـــرعِهِ وخلقِـــهِ وأمْـــرِهِ

المزيد من منظومات التوحيد

في ردِّ هـــــذي الـــــشُّبْهَةِ الملعُونَـــــةْ فـــــاعلمْ هُـــــديتَ واطلُـــــب المعُونَـــــةْ

مـــــن ربِّنَـــــا والحمـــــدُ للـــــرحمنِ علـــــى الهـــــدى والحـــــقِّ والإيمـــــانِ

ثم الـــــصَّلاةُ مـــــا دعـــــا المـــــؤذِّنُ علـــــى النَّبِـــــيِّ أو أجـــــابَ مـــــؤمِنُ

نظم الأصول الستة